بعق بالقاف واد بالأبواء يقال له البعق قاله أبو الأشعث الكندي قال الشاعر كأنك مردوع بشس مطرد يفارقه من عقدة البعق هيمها بعقوبا بالفتح ثم السكون وضم القاف وسكون الواو والباء موحدة ويقال لها باعقوبا أيضا قرية كبيرة كالمدينة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من أعمال طريق خراسان وهي كثيرة الأنهار والبساتين واسعة الفواكه متكاثفة النخل وبها رطب وليمون يضرب بحسنها وجودتها المثل وهي راكبة على نهر ديالى من جانبه الغربي ونهر جلولاء يجري في وسطها وعلى جنبي النهر سوقان وعليه قنطرة وعلى ظهر القنطرة يتصل بين السوقين والسفن تجري تحت القنطرة إلى باجسرا وغيرها من القرى وبها عدة حمامات ومساجد وينسب إليها جماعة من أهل العلم منهم أبو الحسن محمد بن الحسين بن حمدون البعقوبي قاضيها روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب وقتل بحلوان في شهر ربيع الأول سنة 034 وبعقوبا هذه هي التي ذكرها سعد بن محمد الصيفي وهو الحيص بيص في رسائله السبع يسأل المسترشد أن يهبها منه وعوض عنها بمال فلم يقبله وقرأت بخط أبي محمد بن الخشاب النحوي أنشدني أبو المظفر بن قرما الإسكافي قال أنشدني المهدي البصري لنفسه يهجو أهل بعقوبا ألا قل لمرتاد النوال تطوفا يقلقله هم عليه حريص تخاف يعقوبا إذا جئت معشرا لهم يبيت الضيف وهو خميص أبو الشيص لو وافاهم بمجاعة لأعوزه بين الحدائق شيص ولو خوصة من نخلها قيل قد هوت لقيل عشار قد هوين وخوص بعلبك بالفتح ثم السكون وفتح اللام والباء الموحدة والكاف مشددة مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وقيل اثنا عشر فرسخا من جهة الساحل قال بطليموس مدينة بعلبك طولها ثمان وستون درجة وعشرون دقيقة في الإقليم الرابع تحت ثلاث درج من الحوت لها شركة في كف الخضيب طالعها القوس تحت عشر درج من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان قال صاحب الزيج بعلبك طولها اثنتان وستون درجة وثلث وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلث وهو اسم مركب من بعل اسم صنم وبك أصله من بك عنقه أي دقها وتباك القوم أي ازدحموا فإما أن يكون نسب الصنم إلى بك وهو اسم رجل أو جعلوه يبك الأعناق هذا إن كان عربيا وإن كان عجميا فلا اشتقاق ولهذا الاسم ونظائره من المركبات أحكام فإن شئت جعلت آخر الأول والثاني مفتوحا بكل حال كقولك هذا بعلبك ورأيت بعلبك وأريت بعلبك وجئت من بعلبك فهذا تركيب يقتضي بناءه فكأنك قلت بعل وبك فلما حذفت الواو أقمت البناء مقامه ففتحت الاسمين كما قلت خمسة عشر وإن شئت أضفت الأول إلى الثاني فقلت هذا بعلبك ورأيت بعلبك ومررت ببعلبك أعربت بعلا وخفضت بكا

بالإضافة وإن شئت بنيت الاسم الأول على الفتح وأعربت الثاني بإعراب ما لا ينصرف فقلت هذا بعلبك ورأيت بعلبك ومررت ببعلبك